

سَبْحًا

(le dimanche) Had B-Shabo

حاد بشابو (يوم الأحد)

كنيسة مار يعقوب للسريان الأرثوذكس
Église St- Jacques Syriaque Orthodoxe

النص الإنجيلي: (لوقا 16: 19-31)

وَقَالَ يَسُوعُ كَانَ رَجُلٌ غَنِيٌّ يَلْبَسُ الأَرْجُوَانَ وَالنَّيَّابَ الفَاخِرَةَ وَيُقِيمُ الوَلَائِمَ كُلَّ يَوْمٍ. وَكَانَ رَجُلٌ فَقِيرٌ اسْمُهُ لِعَازِرُ، تُغَطِّي جِسْمَهُ القُرُوحُ. وَكَانَ يَنْطَرِحُ عِنْدَ بَابِ الرَّجُلِ الغَنِيِّ، وَيَسْتَهِي أَنْ يَشَبَعَ مِنْ فَضَلَاتِ مَائِدَتِهِ، وَكَانَتْ الكِلَابُ نَفْسُهَا تَجِيءُ وَتَلْحَسُ فُرُوحَهُ. وَمَاتَ الفَقِيرُ فَحَمَلَتْهُ المَلَائِكَةُ إِلَى جِوَارِ إِبْرَاهِيمَ. وَمَاتَ الغَنِيُّ وَدُفِنَ. وَرَفَعَ الغَنِيُّ عَيْنَيْهِ وَهُوَ فِي الجَحِيمِ يُقَاسِي العَذَابَ، فَرَأَى إِبْرَاهِيمَ عَن بُعْدٍ وَلِعَازِرَ بِجَانِبِهِ. فَنَادَى إِرْحَمْنِي، يَا أَبِي إِبْرَاهِيمَ، وَأَرْسِلْ لِعَازِرَ لِيُبَلِّ طَرْفَ إصْبَعِهِ فِي المَاءِ وَيُبْرِدَ لِسَانِي، لِأَنِّي أَتَعَدَّبُ كَثِيرًا فِي هَذَا اللَّهيبِ. فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ تَذَكَّرْ، يَا ابْنِي، أَنْكَ نِلْتَ نَصيبَكَ مِنَ الخَيْرَاتِ فِي حَيَاتِكَ، وَنَالَ لِعَازِرُ نَصيبَهُ مِنَ البَلَايَا. وَهَا هُوَ الآنَ يَتَعَزَى هُنَا، وَأَنْتَ تَتَعَدَّبُ هُنَاكَ. وَفَوْقَ كُلِّ هَذَا، فَبَيْنَا وَبَيْنَكُمْ هُوَّةٌ عَميقةٌ لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَجْتَازَهَا مِنْ عِنْدِنَا إِلَيْكُمْ وَلَا مِنْ عِنْدِكُمْ إِلَيْنَا. فَقَالَ الغَنِيُّ أَرْجُو مِنْكَ، إِذَا، يَا أَبِي إِبْرَاهِيمَ، أَنْ تُرْسِلَ لِعَازِرَ إِلَى بَيْتِ أَبِي، لِيُنذِرَ إِخْوَتِي الخَمْسَةَ هُنَاكَ لِيَلْتَأَ يَصِيرُوا هُمْ أَيْضًا إِلَى مَكَانِ العَذَابِ هَذَا. فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ عِنْدَهُمْ مُوسَى وَالأَنْبِيَاءُ، فَلْيَسْتَمِعُوا إِلَيْهِمْ. فَأَجَابَهُ الغَنِيُّ لَا، يَا أَبِي إِبْرَاهِيمَ وَلَكِنْ إِذَا قَامَ وَاحِدٌ مِنَ الأَمْوَاتِ وَذَهَبَ إِلَيْهِمْ يَتُوبُونَ. فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ إِنْ كَانُوا لَا يَسْتَمِعُونَ إِلَى مُوسَى وَالأَنْبِيَاءِ، فَهُمْ لَا يَسْتَمِعُونَ وَلَوْ قَامَ وَاحِدٌ مِنَ الأَمْوَاتِ

التأمل الإنجيلي:

"كان رجل غني... وكان رجلٌ مسكين اسمه لعازر". ينفرد القديس لوقا بين كل الإنجيليين بمثل الغني ولعازر. في هذا المثل فكرتان أساسيتان: الأولى هي أنّ تقرير مصير الإنسان يتمّ حالياً بعد الموت. والثانية هي أنّ التوبة لا تقوم بواسطة معجزة كأن يعود مائت لينذرنا بل بالإيمان الفعّال بما علّم الأنبياء والرسل في الكتب المقدسة وهو مختصر تعاليم الكنيسة على ممرّ الأجيال. ان هذا المثل لا يقّم حكماً أخلاقياً، وهو لا يقول إن الغنيّ كان شريراً أو أُنانياً. ولا يقول إن لعازر كان فقيراً صالحاً فاستحق له صلاحه السماء. ان الغنيّ لم يكن يرى لعازر على مائدته، فخطيئته هي أنه لم يكن يشرك الفقير في غناه. فليس بإمكان المسيح ولا الروح القدس ولا الآب السماوي نفسه ولا أحد أن يتغلّب على حرية انغلقت على نفسها. لذلك فمصير الغنيّ هو حجر عثرة لكنّ حجر العثرة لا يأتي من الله بل من الإنسان. هذا ما أوصله لأن يخسر نفسه، فقد فهم أنه ضلّ طريقه. وهو يتمنّى لإخوته الذين يعيشون في هذه الرفاهية عينها والعمى ذاته أن تفتح عيونهم قبل فوات الأوان. لذلك يشدّد جواب إبراهيم على أن أعظم العجائب لا تفيد شيئاً. بل إن هناك وسيلة واحدة لا تخطئ، وهي أن تبقى عيوننا مفتوحة: "عندهم موسى والأنبياء" وهذا يكفي. هذا ما كان يرّدّد أحد الأباء القديسين: "ان من يتحسّس خطاياها هو أعظم ممّن يقيم الموتى". فالمال الذي بين أيدينا هو وسيلة وليس غاية، هو مثل الماء الذي يعطي الحياة وباستطاعته أن يحمل السفينة لكي يصل بها إلى ميناء الخلاص، وباستطاعته أن يكون مصدر هلاك ويقودها إلى الغرق عندما يتسرّب الى داخلها. هكذا عندما يصبح المال غاية يصبح مصدر هلاك، فيتسرّب إلى قلبنا ويستعبدنا ويقودنا إلى

الدينونة. "نحن نعيش في زمن وسائطه بلغت الكمال وغاياته في ضياع"، إذ أضى عالم اليوم بحاراً أتقن المهنة والصناعة ولكنه أضاع البوصلة. ان الإنسان بطبيعته فرد في الجماعة، ولا بدّ من أن نعترف بأنه يريد أحياناً أن يكون منفرداً لذاته، ولكنه في حياته هو جزء من الجماعة وبحاجة إلى الآخرين ليتمكّن من عيش حياته، فنحن بحاجة لل "أنت" لنصبح ال "أنا". لذلك فالعالم لا يستقيم إلّا بوجود أناس يتعاضدون ويتعاونون مع بعضهم البعض وهذا ما يشكّل جوهر الحياة المسيحية وجوهر هذا الإنجيل الذي تتجلّى فيه محبة الله التي لا يمكن إلا أن ترتبط بمحبة القريب ومعرفة حاجاته. فمن يعمل للحب هو كمن يتحضّر للموت وتتحكّم فيه القيامة. ونختم بقول مار إسحاق السرياني: "هذه الحياة أعطيت لنا من أجل التوبة، فلا نبذّها في مساعٍ باطلة".

أسئلة للتأمل والتفكير:

1. ما الأثر الذي يتركه في نفسي هذا القول: "ولكن إذا مضى إليهم واحدٌ من الأموات يتوبون". هل يولّد فيّ هذا القول الوجودي والكياني الرغبة إلى التوبة، قبل فوات الأوان؟
2. أمام هذين العالمين المتناقضين الذين يضعهما أمامي إنجيل اليوم: عالم الغني الذي يوحى بالرعب، وعالم لعازر الذي يوحى بالسلام. ما الذي يجب عليّ أن أقوم به وأقرّه؟
3. ما هي المقدّرات التي وضعها الله في حياتي؟ وما هي المقدّرات التي وضعها روح هذا العالم أمامي؟ هل عندي شجاعة العطاء لأضحّي بالواحدة في سبيل الأخرى؟ ما هي الصعوبة التي تستعبدني وتمنعني من تحقيق ذلك؟

صلاة: أنر يا رب ظلمة كياننا وافتح عيوننا على حاجة كل إنسان
أضحى بعوزٍ إلى نظرة صادقة وصادرة عن حبنا له. اجعلنا نقدر كرامة
دعوتنا المسيحية السامية ومسؤولياتها الكثيرة. اجعل توبتنا خبزنا اليومي
ليغدو طريقنا آمناً إليك. هبنا الحكمة لكي نغتني من كلمة إنجيلك ونعلن
حقيقتك. إملأ عقولنا من روحك فننبذ كل المغريات الدنيوية التي تجتاح
حياتنا وتمنعنا من أن نصل إليك. أسكت أنانيتنا وخوف نفوسنا بلطف
سلامك. أسكب بلسم خلاصك على أنفس الموتى الراقدين على رجائك
ليحظوا بغفرانك ورحمة حبك، لك المجد إلى الأبد. أمين.

(مقتطف عن مقال للأب نبيل حبشي)

+ في يوم الجمعة في 10 شباط 2017 تم إكليل الشاب راني زفارو
على الأتيسة صوفي شاتيلون، ألف مبروك للعروسين متمنين لهما حياة
زوجية سعيدة مكللة بمخافة الله والبنين الصالحين.

+ بتاريخ 14 شباط 2017 إنتقل الى الأخدار السماوية المأسوف على
شبابه المرحوم جورج قس إبراهيم للفقيد الرحمة الواسعه ولوالدته وأهله
وأقاربه لهم الصبر والعزاء والسلوان.

+ الأحد القادم في 26 شباط يقام قداس و جناز لراحة المرحوم صومي
قومي لمرور أربعين يوم على وفاته، للفقيد الرحمة الواسعه ولزوجته
وأولاده وأسهرته وأحفاده، ولجميع الأهل لهم الصبر والعزاء والسلوان.

+ متابعة النشرة عبر الأنترنت الرجاء زيارة موقع الكنيسة بإشراف
الأب كميل إسحق www.SyrianOrthodoxChurch.com